عما هو بصدده وللمسؤول الايعاب به ح وان لم يسلك
الادب ظاهرا ووضع كفيه على فخذيه اي فخذ النبي
صلى الله عليه وسلم كما صرحت به رواية النسائي وفيها
انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس مع اصحابه فلا يعرفه الغريب
فبنيت له صلى الله عليه وسلم مصطبة من طين فجاء جبريل
وهو عليها فقال السلام عليكم يا محمد فرد عليه
صلى الله عليه وسلم فقال ادنو يا محمد قال ادنه فما زال
يقول ادنو مرارا ويقول له ادن حتى وضع يديه على ركبتي
النبي صلى الله عليه وسلم ففيه سنة الابتدا بالسلام وتعميم
الحاضرين به ثم تخصيص راس القوم قلت يحتمل انه اراد
بعليكم النبي صلى الله عليه وسلم وحده بدليل يا محمد ففيه
ندب السلام على الواحد بصيغة الجمع وبه صرح اصحابنا
نظرا لما معه من الملايكة واستدنائه في القرب منه
وان جلس الناس ويكررن تعظيما واحتراما وجواز تخصيص
المتكلم المعلم بمحل من المسجد مرتفع لضرورة التعليم او غيره
قلت وجواز بناء مصطبة في المسجد لهذا القصد وهو
متجه ان لم يحصل بها تضييق وقال يا محمد قد يستشكل بحرمة
ندائه صلى الله عليه وسلم به لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول
بينكم كدعاء بعضكم بعضا مع ان المقام مقام تعليم ويجاب
بانا لا نسلم حرمة ذلك على الملايكة فكان في ندائه بذلك مع
ما سيعلم به الصحابة رضي الله عنهم من انه جبريل اعلام لهم بان
الملايكة لا يدخلون في هذا الخطاب على انه يحتمل ان حرمة ذلك
انما عرضت بعد فلا اشكال اهـ ثم رايت بعضهم اجاب بانه

قصد

قصد مزيد التعمية عليهم فناداه بما كان يناديه به اجلاف
الاعراب وفيه ايهام جواز نداء العالم والكبير باسمه ولو من المتعلم
ومحله ان لم يعلم كراهته لذلك ولا كان على سبيل الوضع
من قدره لمخالفته ما اعتيد من النداء لاوليك بالالقاب
المعظمة اخبرني عن الاسلام في رواية الترمذي تقديم
الايمان كما في رواية الصحيحين عن ابي هريرة قيل وهي اولى
لموافقتها القران في نحو ليس البر الاية انما المومنون الاية
اول الانفال ولعل الاولى رواية بالمعنى انتهى وفي
رواية ابي هريرة ما الاسلام هنا وما الايمان فيما ياتي
وهي تدل على انه انما سال عن شرح ماهيتهما لا عن شرح
لفظهما لغة والا لم يجب بما ياتي ولا عن حكمهما لان ما
في اصلها انما يسال بها عن الحقايق والماهيات ولما كان
الايمان لغة معلوما عندهما اعاد لفظه في الجواب ببيان
متعلقاته وقصره عليها توسعا كما ياتي ومن روى ان
جبريل انما سال عن شرايع الاسلام لا عن الاسلام
فقد وهم لان هذا لم يصح عند احد من ايمة الحديث
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا له عن ماهية الاسلام
وحقيقته مبادرا من غير استفسار عن السوال عن ذلك
او عن شروطه او اركانه او غيرهما من لواحقه اشارة الى ان
المسوول من مفت وغيره ان يجيب على ما فهم بالقرينة
اذ هي كالنص فجاز الاعتماد عليها سوالا وجوابا ومن ثم لو
قيل لمفت ايجوز كذا فقال نعم جاز الاعتماد
على انه افتى بالجواز الاسلام هو لغة الطاعة والانقياد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)